مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذو الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 09-25

مراسم الاستعراضات العسكرية في عصر الدولة الموحدية

Ceremony of military parades in the Almohad era

[1] د/ عميروش نعيمة Amirouche Naima
[1] جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)
المؤلف المرسل: د/ عميروش نعيمة Amirouche Naima الإيميل:naima.amirouche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 26 /2023/05 تاريخ القبول: 10 /2024/06

الملخص: تتناول هذه الدراسة ظاهرة من أهم التظاهرات العسكرية التي عرفتها الدولة الموحدية منذ بدايتها، وهي الاستعراض العسكري أو التمييز كما يطلق عليه في المصادر الموحدية، فقد اختصت الدولة الموحدية بتنظيمها لعروض عسكرية حاشدة، يستعرض من خلالها الجيش قواته العسكرية من مختلف الوحدات. فكان الخليفة يحرص على عرض جنده بين الحين والآخر، فيجلس مع حاشيته، وتقبل عليه جميع الوحدات العسكرية المشاركة في العرض من جميع الأنحاء، وكان يستعرض كل يوم طائفة منهم، وتستمر مراسم الاستعراض العسكري عدّة أيام، بحضور جميع الموحدين. تأتي أهمية هذه الدراسة في إبراز الهدف من الاستعراض العسكري والمتمثل في عرض قوة الدولة الموحدية، وإظهار المستوى الرفيع وحداثة الجيش الموحدي خلال العرض العسكري، إذ يستعرض الجند بأسلحته ومعدّاته، بهدف إظهار قوة الجيش الموحدي واستعداده لخوض أي حرب محتملة أمام العدو، كما هدفت الاستعراضات العسكرية إلى توحيد مختلف القبائل والتعبير عن السيادة الموحدية وانفراد الخلفاء الموحدين بالسلطة السياسية والعسكرية، فكانت بمثابة رسالة موجه للحشود المتجمعة من الموحدين.

الكلمات المفتاحية: التمييز ، الاستعراض العسكري ، الجيش ، الموحدين، عبد المؤمن بن علي.

Abstract:

This study deals with one of the most important military demonstrations that the State of Almohad has known since its creation, which is the military parade or discrimination as it is called in the sources of Almohad. The Caliph was anxious to organize a military parade from time to time, seated with his

entourage, and all the military units participating in the defile come to him from all sides, and he examined every day a group of them, and the ceremony of the military parade continues for several days, in the presence of all the Almohads.

The importance of this study comes by emphasizing the objective of the military parade highlighting the purpose of the military parade which is to display the power of the State of Almohad, and to show the high level and modernity of the Almohad army during the military parade, while reviewing the soldiers with their weapons and equipment, with the aim of showing the power of the Almohad army and its willingness to fight any possible war in front of the enemy, as the military parades aimed at to unify the various tribes and express the Almohad sovereignty, and the possession by the successors caliphs of political and military power, it was a message addressed to the crowds gathered from the public.

Keywords: Discrimination; Military parade; Army; Almohad; Abd al-Mumin ben Ali.

1. مقدمة:

كان خلفاء الدولة الموحدية يحرصون على إظهار قوة دولتهم بالاستعراض العسكري الذي اصطلح عليه في المصادر الموحدية بـ"التمييز"، والذي كان يضم مختلف وحدات الجيش الموحدي وبحضور أعلى المسؤولين والقادة في الدولة، وأمام تجمع كل الموحدين من العامة، وكان التمييز يهدف إلى إظهار حجم القوة العسكرية التي تملكها الدولة الموحدية لإبراز قدراتها أمام أعدائها، وتحريك مشاعر الموحدين بالاحتفاء بقوة دولتهم.

وتأتي أهمية هذا الموضوع من خلال التعرف على مراسم هذه الاستعراضات العسكرية وأبعادها السياسية وتحديد مميزات الدولة الموحدية في نظامها العسكري، هذه الدولة التي تعد من أهم دول المغرب الإسلامي.

وعليه فالإشكالية المطروحة هنا ترتكز على مميزات العروض العسكرية الموحدية، هل كانت تعكس الحالة السياسية والاستقرار السياسي؟ وهل تطورت مراسم الاحتفالات العسكرية الموحدية مقارنة بالدول الإسلامية السابقة؟

2. الاستعراضات العسكرية في بدايات الدولة الموحدية:

اهتمت الدولة الموحدية بمراسم[1] الاستعراضات[2] العسكرية كغيرها من الدول التي سبقتها في المغرب الإسلامي[3]، وفي عصر دولة المرابطين شهدت المدن المغربية كثيرا من الاستعراضات العسكرية[4]، ولكن بقيت الرسوم الخاصة بها عندهم مجهولة، ومع ذلك فمن الوصف الذي أورده المؤرخون عن آخر عرض لجنود المرابطين، والذي قام به الأمير تاشفين بن علي لجيشه في تلمسان سنة 538هـ/1143، يتبين مدى اهتمام أمراء الدولة المرابطية باستعراض جيشهم وفق تنظيم عسكري دقيق.[5]

واعتبر "التمييز"[6] أو الاستعراضات العسكرية من أهم التشريفات الموحدية لما اختصت به من رسوم، حيث كانت تشهد انضباطا والتزاما بالنظام العسكري السليم، واحترام التراتبية العسكرية التي توحي بوجود تنظيم مسبق لها، وهو الشيء الذي تؤكده النصوص المتعددة التي وردت في مصادر الدولة الموحدية لفترات مختلفة من عهودها، مثل كتاب المقتبس من كتاب الأنساب، وكتاب المن بالإمامة، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب، ونظم الجمان، وغيرها من المؤلفات التي من خلالها سنحاول إلقاء الضوء على تطور الاستعراض العسكري منذ عهد الامام المهدي الموحدي.

1.2 "التمييز" في عهد المهدي ابن تومرت:

بدأ التمييز في بداية الدولة الموحدية إجراء تعسفي لاستبعاد الخصوم أو المارقين أو إعدامهم، وتطهير صفوف الجيش منهم[7]، ولكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى أن المهدي كان يميز جنوده بإستمرار، وذلك باستعراض سائر القبائل المتقدمة معه وفق النظام الذي سطره لهم[8]. ويورد صاحب كتاب الأنساب نصا قيما عن تمييز الموحدين على يد الإمام المهدي ابن تومرت، وشرح أنسابهم وأفخادهم ومن أضيف إليهم[9]، يمكن استنتاج من خلاله النقاط التالية :

-كان المهدي ابن تومرت يشرف بنفسه على التمييز ، ويكلف رجال متخصصون ذوي معرفة بالقبائل الموحدية وذوي صلة وثيقة به، كالبشير الونشرسي مثلا، لتنظيم سير العرض، فقد كان هذا الأخير، يمر

على شيوخ القبائل يعلمهم بيوم العرض ،وله أن يقبل عذر من يعوقه عن الإلتزام بالحضور للعرض، وكان يجمع القبائل وينظمها[10]، وقد ظّل هذا الأمر سائدا في عهد عبد المؤمن وخلفاءه ، حيث يذكر ابن صاحب الصلاة أن الخليفة أبي يعقوب كان يعين من أشياخ الموحدين من يثق بهم وبمعرفتهم للقبائل وأنسابهم لتمييز الموحدين، وأشياخ الأندلس لتمييز أهل الأندلس ،ويعين كذلك من أشياخ العرب من يثق بهم لتمييز العرب.[11]

– يتم ترتيب القبائل أثناء التمييز حسب الأولوية في الإنتماء إلى دعوة المهدي فكانت قبيلة هرغة أول القبائل في العرض "لأنهم هم السابقون وأنهم أنصار المهدي ﷺ".[12]

– كان يحرص أثناء التمييز وجود كافة القبائل والأشياخ والطلبة الموحدين وبغياب عنصر منهم يتعطل التمييز، وقد يتوقف ويعاد مرة أخرى ، وقد ذكر صاحب المقتبس في نصه أن البشير أوقف التمييز بغياب أحد أهل الجماعة قائلا[13] " ... وقد جمع الشيخ أبو مُحَمَّد عبد الله بن محسن البشير الموحدين للتمييز، ثم بدأ بالتمييز من أهل الجماعة، ثم استدعى أهل خمسين فلما أن حضروا قال لهم يخص منكم رجل يحظر ويتم تمييزكم ... فلما أن وصل إلى أبي مُحَمَّد قال له ما الذي أبطأ قد حبستهم، فميزهم عند وصوله ..."، ويذكر البيدق رواية مشابهة قائلا[14]"... فبعث سيدنا المعصوم نحو القبائل فأقبلوا ثم أنهم ميزوا، وكان ذلك اليوم طلبت جنسيفة غائبين ، فلم توجد حتى ميزت هرغة فقال له رجل :نحن جنسيفة ،فقال طلبناكم فما وجدناكم ما الذي أبطأ بكم ؟ فقال له كان على عذر وما سمعتك، ثم نفذ التمييز، وبقي يملوك ابن علي المكنى بعمر أصناج، فغلبت عليه نفسه، فقال له المعصوم الحق ما قلت أعيدوا الميز، فأعيد الميز فلما جازت بغلة المعصوم، قال جوزوا فرس عمر أصناج ...".

– وقد رتب صاحب كتاب المقتبس الموحدين حسب تواليهم أثناء التميز في عهد المهدي كما يلي؛ أولا ، أهل الجماعة وأهل خمسين وهرغة وأهل تينملل وهنتاتة وكدميوة وكنسيفة وكومية والقبائل وهسكورة وصنهاجة وعبيد المخزن والمحتسبون والسكاكون والمؤذنون والغزات والحفاظ وأهل الحزب[15]، ويختلف هذا التصنيف مع ما ذكره ابن القطان نقلا عن اليسع ، فالأصناف عند اليسع هي العشرة وأهل خمسين وأهل الدار وأهل سبعين والطلبة والحفاظ وأهل الدار وهرغة وأهل تينملل وجدميوة وجنسيفة وهنتاتة وأهل القبائل والجند والغزات[16]. ويذكر البيدق أن بعد جواز بغلة المهدي في التمييز تجوز فرس عمر أصناج.[17]

وكان الهدف الأساسي من التمييز في عهد المهدي فضلا عن عرض وتنظيم الجيش إستعدادا للمعركة، ترتيب القبائل الموحدية، ودمجها في النظام الطبقي الذي وضعه المهدي ابن تومرت، فرغم أن القبائل أثناء

التمييز تتفاضل حسب نظام ترتيبي مضبوط على حد قول أندري جوليان[18]، إلاّ أن المهدي تمكن من أن يجعل ذلك التفاضل مقبول من طرف القبائل، وأن يحقق تلاحم بينها، وبذلك استطاع أن يخلق إن أمكنني القول نظام مجتمع متوازن مدنيا وعسكريا.

2.2 مظاهر الاستعراض العسكري في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي

تطور "التمييز" ليصبح منذ عهد الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي إجراء عسكري يتم باستعراض عناصر وكتائب الجيش وأوليته والسلاح والعتاد وفق تنظيم وترتيب معين أمام مرأى من الخليفة والموحدين، وأصبح بذلك كما يذكر الدكتور عز الدين موسى نوع من أنواع الانضباط الذي حرص خلفاء الازدهار على تثبيته في نفوس العساكر.[19]

وكانت من الأشياء المحببة إلى نفس الخليفة عبد المؤمن أن يجلس ويستعرض جنوده وكتائبه[20]،إذ كان من عادته القيام بالعرض العام لجنده عندما يكون متوجها لساحة القتال أو عندما يعود منتصرا محملا بالغائم والأسرى، أو بين الحين وآخر ليتأكد من سلامتهم وقدراتهم العسكرية، فيجلس في مكان مشرف يهيأ له من أجل هذه المناسبة، وتمر بين يديه كتائب الجيش وألويته بكامل عدده وأسلحته وعتاده، حيث يقول المراكشي أن عبد المؤمن أمر بعرض العسكر آخذي أسلحتهم، وجلس في مكان مطل، وجعلت العسكر تمر عليه قبيلة بعد قبيلة وكتيبة إثر كتيبة لا تمر كتيبة إلاّ والتي بعدها أحسن منها جودة سلاح، وفراهة خيل، وظهور قوة[21]، ثم تذكر نفس الرواية أن عبد المؤمن أبدى إعجابه واستحسانه، بعد رؤيته للعرض العسكري، وعبر لوزيره أبي جعفر ابن عطية عن ذلك قائلا [22]"... يا أبا جعفر هذا هو المنظر الحسن...".

ويذكر المراكشي كذلك، أن عبد المؤمن أثناء عودته من الأندلس نحو مراكش سنة 538هـ/1144م ، قام بعرض جنوده في مدينة سلا حيث ضربت له خيمة على الشاطئ، وجعلت العساكر تعبر قبيلة بعد قبيلة، فلما نظر إلى كثرة العدد والعدّة سجد لله[23]، وهذا إن دلّ على شيء، فهو يدل على حب عبد المؤمن لجيشه حبا عظيما لذلك يعمل على تقويته وتجهيزه بالعدد والعتاد اللازمين، ويعني عناية خاصة بتنظيمه[24]، فكان يعرضه باستمرار ويعده للقيام بالمناورة استعدادا للغزو والجهاد[25]. ومن هنا نجد أن عبد المؤمن كان

رجل إدارة، ورجل حرب[26]، تميز بعمق شخصيته العسكرية فكان مزاجه لا يطرب إلاّ للأمور التي تثير الحماس النبيل وتدفع النفوس نحو المجد والعظمة كما ورد في الرواية السابقة الذكر.[27]

كما تبين النصوص السابقة الذكر أن التمييز أو العرض العسكري، كان يبرز لعبد المؤمن مدى قوة واستقرار دولته، فبقدر ما كان العرض منظما، والجيش كاملا عددا وعدّة، بقدر ما كانت الدولة في نظرة أكثر نفوذا وهيبة، ولقد كان العرض العسكري يركز على أحدث قوة قتالية للجيش الموحدي، وخاصة في مجال المشاة العسكرية النظامية وسلاح الفرسان ويستمر العرض مدّة ساعات وأيام.

3. تطور الاستعراضات العسكرية عند الموحدين:

لقد أبدى الخليفة أبي يعقوب ابن عبد المؤمن اهتماما شديدا بمراسم العروض العسكرية على غرار والده، بغرض تبيان قدرات الجيش، وجاء خبر ذلك في المصادر التاريخية المعاصرة أبرزها كتاب المن بالإمامة، حيث كون ابن صاحب الصلاة كاتب في البلاط الموحدي، فقد اهتم بوصف المراسم والتشريفات البلاطية بدقة شديدة، ونقلها في كتابة، وكونه شاهد عيان لكثير من العروض العسكرية، فقد كانت نصوصه التاريخية صورة ناطقة لمراسم التمييز أو الاستعراض العسكري عند الموحدين، بمثابة وثيقة تاريخية مهمة للباحثين في النظم والمراسم. وسنتناول هنا بعضها للوقوف على تفاصيلها. إذ ينقل لنا ابن صاحب الصلاة وصفا دقيقا وشاملا لاحتفالات تمييز العرب الوافدين من إفريقية إلى حضرة مراكش سنة 566 هـ/1171م ،قائلا[28] "ولما كان يوم الأحد الثامن من جمادى الأولى أمر سيدنا بتمييز العرب المذكورين، وأن يحضروا بين يديه في رحبة قصره العتيق بدار الحجر داخل حضرة مراكش، وأن يكون دخولهم إليه بحيث يراهم ويطلع هيئاتهم، ليكون أحزم له في النظر لعساكره وإصلاح حالتهم باطلاعهم ذلك، فابتدأوا بالدخول عليه في يوم الأحد المؤرخ على ترتيب توحيدهم أولا في قبائلهم السابقة لهذا الأمر العزيز وعشائرهم، فكان الذي ابتدأ أول يوم قبيلة زغبة لتقدمهم في التوحيد، وأمروا أن يدخلوا في كل اليوم بعدد معلوم من القبيل المأمور له، فتمادى تمييزهم على هذا الترتيب الغريب مدة خمسة عشر يوما يدخلون غدوة حتى صلاة الظهر، ثم يرجعون بطائفة أخرى من بعد صلاة الظهر إلى آخر النهار، على ترتيب القبائل المذكورة والعشائر. وسيدنا الإمام الخليفة أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين ﷺ جالس في مجلسه الكريم مع أشياخ الموحدين أعزهم الله، وأشياخ طلبة الحضر، وأشياخ العرب يحرض العرب والناس على الجهاد، ويأمرهم بالجد والاجتهاد، ويعلمهم من أدبه الديني الكريم بحيث يرونه هيبة وتعظيما، وتوقيرا وتكريما. ولما كان يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الأول المؤرخ المذكور أحضر سيدنا أشياخهم وكبراهم وطلبتهم

... وأحضروا زمام تمييزهم في الطريق قبل وصولهم إلى حضرة مراكش حرسها الله فوجد بين تمييزهم الأول ، وهذا التمييز المشرف لهم زيادة كثيرة في العدد على ما سمح لهم ...".

كما يورد وصفا لتمييز الخليفة أبي يعقوب الموحدين استعدادا للغزو في الأندلس في نفس السنة (566هـ)، قائلا[29]"ولما كان غرة جمادى الأخيرة من السنة المؤرخة أمر سيدنا الخليفة بتمييز للموحدين على عدد قبائلهم، ومنتهى مناولهم، وتربية صفاتهم، فامتثل ذلك وتمادى تمييزهم مدة خمسة عشر يوما، وقسم عليهم الخيل المسومة الجياد الروقة على أعدادها المذكورة، وكذلك على العرب الوافدين وأعطى للجميع الرّماح والدروع، والبيض والسيوف، وأنعم على الجميع بما استعد به لهذه الغزوة الحافلة، من الآلات المذكورة الكاملة، على أتم النظر المبارك حتى كمل على أتم العزم والحزم، ثم أمر لهم بإعطاء البركة، عن الزاد لهذه الغزاة الملكة...".

ولم يكن الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور (580-595هـ/1184-1199م) أقل اهتماما بمراسم استعراض الجيش، حيث يذكر صاحب المعجب أن بعد عودت الخليفة المنصور من وقعة الأرك سنة 591هـ/1195م قام باستعراض جنده في السلاح التام، فلما انتشروا بين يديه وأعجبه ما رأى من حسن هيأتهم، قام فصلى ركعتين شكرا لله عزوجل.[30]

واستمر التمييز معمولا به عند الموحدين حيث يذكر ابن عذاري أن الخليفة أبو مُحَمَّد عبد الله الناصر (595-610هـ/1199-1213م) في حركته إلى الأندلس سنة 607هـ لما استقر بمدينة اشبيلية أمر بدخول الجيش على طبقاتهم وترتيب جماعتهم، ثم استقرّ الجميع.[31]

ومن خلال هذه النصوص وغيرها من الإشارات الواردة في المصادر الأخرى[32]، يمكن استنتاج بعض خصائص التمييز في فترة قوة وازدهار الدولة الموحدية وهي كالتالي :

– فخامة الترتيبات التي كانت تقام في العروض العسكرية، حيث أصبح التمييز في عهد أبي يعقوب من التشريفات الفخمة للموحدين، يتم وفق رسوم محددة .

– كان الخليفة الموحدي يعرض جنوده في حضرة مراكش قبل المسير نحو المعركة[33]، أو في أثناء مسيرة الجيش، وذلك في المناطق التي يتوقف فيها[34]، وقبل المعركة[35]، وبعدها.[36]

فقد كان الخليفة يحرص على تمييز جيشه على الأقل مرتين، حيث يقوم بعدها كاتب ديوان التمييز بمراجعة قوائم التمييز ومقارنتها بعضها ببعض.[37]

– يجري العرض في أوقات غير محددة سالفا ولا منتظمة، بل يرجع اختيار أوقات التمييز إلى الخليفة، هو الذي يحدد الوقت المناسب ويأمر بالتمييز، وقد يرتبط عادة بتوقيت المعركة.

– كان التمييز في مراكش، يتم عادة في رحبة قصر الخليفة العتيق بدار الحجر، حيث يجلس الخليفة في مجلسه، ويشرف على العرض من مكان مطل ومشرف بحيث يراهم ويطلع هيئاتهم مع جماعة أشياخ الموحدين وأشياخ العرب وأشياخ طلبة الحضر، وكان الخليفة أبي يعقوب يحرص على وعظ المتميزين في دينهم ويحرضهم على الجهاد، والقبائل تمر أمامه من أول النهار إلى آخره، ويستمر العرض نفسه عدّة أيام قد تبلغ خمسة عشرة يوما.[38]

– الزي العسكري الموحد للجنود، حيث يكون الجنود في العرض باللباس الكامل، إذ يذكر ابن صاحب الصلاة في تمييز العرب سنة 566 هـ، ما يشير إلى وجوب الظهور في العرض بلباس وعدّة كاملة ،قائلا[39] "... فلقد رأيتهم في أيام التمييز المذكور ينزل الخارج من الدار المعظمة من تمييزه عن فرسه ويركبه آخر من الرجالة لهم ويدخل عليه ويغير بعض ثيابه وآلته، وكان العربي إذا دخل يأخذ عمامة صاحبه فيبتدأ بتعميمها وهي في رأس الخارج، فلا يزال يعتمها في رأسه وهي تنحل من رأس صاحبه حتى تتم بأعجل الاستعجال بمرأى يضحك الحاضرين، وكذلك في إعادة الثياب وآلات الركوب يجرد بعضهم بعضا على مرأى من الناس..."، ولقد اختلف زيهم من طائفة إلى أخرى .

فقد ذكر ابن صاحب الصلاة عند حديثه عن ما كان يفرقه الخليفة على جنوده من ثياب، وصف عام لزي الجنود والفرسان الموحدين، فهو على الجسد يتكون عامة من ستة أثواب[40]: غفارة، عمامة، كسا، قبطية، وشقة، وبرنوس، ويورد في موضع آخر، أن الخليفة أبي يعقوب، فرق الكسوة على الموحدين والأشياخ من كل قبيل ولطلبة الحضر والعرب، بأن أعطى كل واحد ستة أثواب: عمامة وغفارة ، وقبطية مبطنة، ومقطعين مهدويين، وكسا[41].

أما العبيد، فيذكر ابن صاحب الصلاة أنهم كانوا يلبسون ثيابا مصنعة ـ مزركشة ـ الألوان[42]، ونلاحظ أن هذه الثياب كانت تميزهم عن بقية الموحدين الذين كانت ملابسهم الرسمية تمتاز بوحدة لونها الأبيض.[43]

– كما كان الموحدين إذا تجهزوا للعرض يكونون لابسين آلات الحرب، ومن أسلحة الموحدين ما كان معروفا للمسلمين قبلهم[44]، أو حتى ما اغتنموه من المرابطين[45]، وهي عامة السيوف والقسي، والرماح التي

يصفها ابن صاحب الصلاة بالرماح الطوال، والدرق، والسهام، والترسة[46]، ولكي يتقي الجنود الموحدين ضربات العدو، كان أفراده يلبسون على رؤوسهم البيضات[47]، أما على جسدهم فيلبسون، الدروع السابغات، والسواعد ، والساقات. [48]

وكان من الرسوم الثابتة عند الخلفاء الموحدين، أنهم يخرجون إلى جميع من يعمل في دولتهم وإلى طوائف الجند كسوة كاملة بعد احتفالات التمييز أو العرض[49]، وهي مكونة من الأثواب التي ذكرتها سابقا، وقد يقسم عليهم الأسلحة والخيل.[50]

– وفي هذه المناسبة كذلك توزع النفقة، أو ما يطلق عليها الموحدين "البركة" التي كانت تفرق على الموحدين حسب مراتبهم وترتيبهم في زمام تمييز العسكرية.[51]

أما عن نظام ترتيب القبائل أثناء العرض، والذي وضعه المهدي، فقد تأثر بالتغيرات السياسية التي طرأت على النظم الموحدية منذ عهد عبد المؤمن، بالخصوص التعديلات التي أجراها على نظام الطبقات، والتي نتج عنها تقديم قبيلة كومية[52]، وتقديم هنتاتة حتى احتلت المركز الثالث[53]، أما العرب كانوا يعرضون على ترتيب توحيدهم فكانت قبيلة زغبة أولهم في التمييز.[54]

4. خاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعلّ أهمها:

– حرص الخلفاء الموحدين على إظهار قوة الدولة وهيبتها من خلال الحرص الشديد على تنظيم الاستعراضات العسكرية التي كانوا يشرفون عليها بأنفسهم، من حيث ترتيب الجنود وضبط أسلحتهم وتوحيد زيهم.

–وضحت هذه الدراسة طبيعة النظام السياسي للدولة الموحدية الذي يرتكز على القوة العسكرية للخليفة.

–تمكن الخلفاء الموحدين من إظهار قوة دولتهم من خلال الاستعراضات العسكرية التي كانت الغاية منها جعل الجنود دائما في استعداد وجاهزية لصد خطر العدو.

– دور الاستعراضات العسكرية في المساواة بين مختلف القبائل الموحدية من خلال التغييرات التي أحدثها الخليفة عبد المؤمن في نظام ترتيب القبائل أثناء العرض.

– استمرار الاستعراضات العسكرية على طول عهد الدولة الموحدية وكان الهدف منها إخافة العدو.

وفي الختام، تجدر الإشارة إلى أن ثراء بلاد المغرب الإسلامي في الفترة الموحدية واستقراره السياسي، كان سببا في تطور احتفالات التمييز ورسومه، وهو الذي أحدث تغيير في حياة الموحدين، فكان حب البذخ والترف يجد سبيله إلى تشريفاتهم العسكرية .

5. **ملحق 1**: ذكر تمييز الموحدين أعزهم الله تعالى على يد الإمام المهدي ﷺ وشرح أنسابهم وأفخاذهم ومن آخاهم وأضيف إليهم.

وذلك بدرجاتهم على حسب تواليهم قبلهم أو بعدهم، فلما أن أراد الله تعالى بتعيين أهل خمسين كان الإمام المهدي رضه ينظر في الموحدين ويلتقطهم منهم رجلا بعد رجل ...

... وقد جمع الشيخ أبو مُحَمَّد عبد الله بن محسن البشير الموحدين للميز ، ثم بدأ بالتمييز من أهل الجماعة ، ثم استدعى أهل خمسين فلما ان حضروا قال لهم يخص منكم رجل يحضر ويتم تمييزكم ، ... فلما ان وصل إلى أبي مُحَمَّد قال له من الذي أبطأ قد حبستهم فميزهم عند وصوله ، فطلب حينئذ كنسيفة فلم يوجدوا وذكر أن شيخهم غائب في الوادي ينقي ثوبه .

ثم استدعى هرغة من بين القبائل لأنهم السابقون وأنهم أنصار المهدى رضه وميّزهم بأفخاذهم وبطونهم بالتوالي والترتيب في الميز وأضاف إليهم من آخاهم ... وممن أضاف إليهم قبل ذلك أمير المؤمنين عبد المؤمن ابن علي رضه آخى بينه وبينهم الإمام رضه في زمانه .

والشيخ أبو مُحَمَّد عبد الله بن محسن آخى الإمام المهدي بينه وبين هرغة ... ومنهم ـ أي أهل خمسين ـ الشيخ أبو زكريا من المبشرين آخى هرغة أيضا وكان أمره الإمام المهدي رضه أن يؤوم بالموحدين في زمانه وكان ممن يخدم أبا مُحَمَّد البشير وحضر البحيرة معه ... ، وكان يؤوم زمان الخليفة وفي زمان أمير المؤمنين أبي يعقوب ابن الخليفة وفقد بصره بعد ذلك وكانت إقامته بمراكش إلى أن توفي بها من مرضه ودفن بخارجها بباب المخزن رحمه الله ... وملول ابن ابراهيم بن يحي الصنهاجي آخى المعصوم بينه وبين هرغة ... وكان كاتبا مع سليمان آحضري عن إذن المعصوم رضه وكان فصيحا ... .

أهل تينملل نصرهم الله لهم من الأفخاذ إحدى عشرة حسبما يتفسر ...

هنتاتة سددهم الله لهم من الأفخاذ تسعة ...

كدميوة ... لهم من الأفخاذ ستة وأربعون ولكل فخد من هذه الأفخاذ مزوار ...

المهاجرون لهم ثلاثة قبائل بمزوار واحد أولهم هيلانة ، دكالة ، زناتة ...

كنسيفة أكرمهم الله لهم من الأفخاذ اثنان وعشرون فخذا
المهاجرون العبيد . المهاجرون إلى كنسيفة . ...
القبائل : سلمهم الله لهم من الأفخاذ ثمانية ...
كومية وفقهم الله من الأفخاذ خمسة وعشرون ...
هسكورة القبلة وفقهم الله لهم من الأفخاذ سبعة ..
هسكورة الظل وفقهم الله لهم من الأفخاذ احدى عشر
صنهاجة القبلة وفقهم الله لهم من الأفخاذ إحدى وأربعون على حسب درجاتهم في التمييز ..
صنهاجة الظل وفقهم الله ، لهم من الأفخاذ ثمانية بالرماة ...
الرماة منهم أعزهم الله من جميع هذه القبائل المذكورة ، الطبالة إيطبالن معا .
المحتسبون : وفقهم الله لهم من القبائل احدى وعشرون لكل قبيلة مزواران مزوار للقدم أعنى الموحدين الأصليين ومزوار للمضاف منهم وهم المسّمون بالغزات عن إذن أمير المؤمنين أبي يوسف المنصور إلاّ هرغة ليس لهم إلاّ مزوار واحد لأن ليس فيهم مضاف ....
... وبعد المحتسبين رسم السكاكين وفقّهم الله ... وبعد هؤلاء السكاكين من القبائل الجند وهم أهل أغمات وغيرهم من الحضر ..
وكذلك بعد السكاكين المؤذنون وفقهم الله لهم من القبائل سبعة ... وبعد هؤلاء . مؤذنون القبائل هناك مؤذنون المدن . جملة الحضر وتواليهم في التمييز خلاف ذلك وإنما هم في البروج والمواضع ، فأول ذلك أهل الرياض واليهم أهل برج دار الكرامة ، أهل برج أهل الدار ، أهل برج الطبالة وهو الباب الكبير المتوسط ، هؤلاء الأربعة هم أهل السفر مع الخليفة رضه ، أهل المنار الجديد ، أهل المنار القديم ، أهل منار جامع السقاية مسمعو المدينة في المواضع هؤلاء الأربعة أيضا هم المقيمون بالمدينة .
الغزات وفقهم الله بتواليهم إذا أمر لهم ، لهم من القبائل احدى عشر ...
الحفّاظ وفقهم الله لهم من القبائل ثلاثة عشر وذلك بتواليهم ، ومن ذلك حفاظ أهل الدار ...
أهل الحزب منهم خمسون رجلا وتواليهم كما تقدم ، الرماة منهم ... من جميع قبائلهم هذه المذكور

مأخوذ من، مجهول: المقتبس لكتاب الأنساب في معرفة الأنساب، ص 34

6- الهوامش:

[1] عرّف العرب مصطلح المراسم باسم "رسوم" المشتقة من الفعل "رسم" في اللغة العربية بمعنى الأمر و"رسم له كذا" أي أمره به وإذا قلنا (ارتسم الآمر) امتثله ويقال (رسم له كذا فارتسمه) أي أمره به فامتثل أمره، أو "رسم على كذا" كتب وخط الكتاب، و"المرسوم " بمعنى الأمر المكتوب ويختص بما يكتبه الولاة والأمراء ويقال مراسيم ومراسم، والتي أصبحت تطلق على مجموع العادات المتبعة في مجالسة الملوك والخلفاء ومنادمتهم ومقابلتهم ومكالمتهم وكذلك أثناء مسايرتهم في الموكب ومن ثم فمراسم الاستعراض العسكري يعني مجموعة العادات أو القواعد والأنظمة المتبعة في عرض العساكر أمام الخليفة وأمام عامة الناس. وتعد كلمة "المراسم" الكلمة العربية المرادفة لكلمة بروتوكول، ومن كلمة الرسوم اشتق الأتراك كلمة مراسم للدلالة على المعنى المعادل لكلمة بروتوكول، كما اشتقوا كلمة رسمي وكلمة مرسوم. أنظر ابن منظور، **لسان العرب**، مج3، ط 1، دار صادر، بيروت، (د.ت.)، ص72. السيد بهنسى، **البروتوكول الرسمي والدبلوماسي**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2013م، ص20.

[2] الاستعراضات من العرض، يقال عرضت الجند عرض العين، إذا أمررتهم عليك ونظرت ما حالهم، وقد عرض العارض الجند، واعترضوهم، ومنه اعتراض الجند على قائدهم، واعترض الناس: عرضهم واحدا واحدا. وقيل هو من عرض الجند بين يدي السلطان لإظهارهم واختبار أحوالهم. ومنه الإعتراض على الدابة، إذا كان وقت العرض راكبا. أنظر ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج5، ص

[3] عبد المنعم ماجد، **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ج1، ص209 . إبراهيم حركات، **النظام السياسي و الحربي في عهد المرابطين** ، منشورات مكتبة الوحدة العربية ،المغرب ، (د ت) ، ص 171.

-[4] حسن علي حسن : **الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين**، الطبعة 1 ، مكتبة الخانجي بمصر،1980م، ص 421 ، عبد الحق المريني: **الجيش المغربي عبر التاريخ** ،الرباط، 1967 ،ص 23 .

[5] مجهول، **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، تحقيق سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،1399هـ/1979م ، ص131، حيث يذكر هذا الأخير "...وأمر بعرض الجيوش وسائر الوفود، والجنود، والتمييز عليهم، فميزوا وبرزوا، وعجب الناس من كثرة عددهم واحتفالهم في الزينة، حتى زعموا أنهم لم يروا مثل تلك الجيوش حسنا وجمالا، وعدّة وكمالا، واصطفت العساكر من باب القرمادين إلى الجهة المتصلة بأصل الجبل وذلك ك
ان آخر جيش احتفل فيه المرابطون" .نفسه.

[6] هو مصطلح استخدم في مصادر المغرب الإسلامي خاصة وعند المشارقة هو عرض الجيوش ، الحلل الموشية ، هامش 35، ص131.

[7] أنظر عن التمييز الذي قام به المهدي ابن تومرت على يد البشير الونشريسي عام 519هـ /1125م حيث عرض الموحدون عليه فأخرج منهم قوما على يمينه زعم أنهم من أهل الجنة، كما أخرج قوما على يساره زعم أنهم من أهل النار وتخلص منهم، إذ أنهم يشكون في دعوته ورافضين لها. البيدق **كتاب أخبار المهدي ابن تومرت** ،تحقيق عبد الحميد حاجيات، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص 71-72. مجهول، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب** ، نشر ضمن كتاب أخبار المهدي ابن تومرت و ابتداء دولة الموحدين للبيدق ، اعتنى بتصحيحه وترجمته ليفي برفنصال، بولس كتنر الكتي بباريس ، 1928م ، ص24. ابن القطان، **كتاب نظم الجمان**، تحقيق علي مكي، المطبعة المهدية ،تطوان، (دت)، ص102-104. عبد الله عنان، **عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ،1383هـ/1964م، ج2،ص638 . يشرح النويري "التمييز بمعنى العرض"، وذلك في حديثه عن التمييز الذي دبره المهدي بمساعدة البشير، ولكني أرجح أن تسمية العرض لا تنطبق على ما قام به المهدي. النويري، **تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط** (افريقية والمغرب ، الأندلس ، صقلية وأقريطش)، من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ،تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد ،نشر وطبع دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، (دت)، ص401- 402.

[8] البيدق، مصدر سابق، ص61 -62. المقتبس، مصدر سابق، ص 36 -48. ابن القطان، مصدر سابق، ص 114.

[9] المقتبس، مصدر سابق ، ص 5 3 - 48 . أنظر النص في الملحق رقم 1.

[10] المقتبس، مصدر سابق ، ص 34 -37 . أنظر كذلك ، البيدق: المصدر السابق، ص 61-62.

[11] عبد الملك ابن صاحب الصلاة، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ...**، تحقيق عبد الهادي التازي، ط1،دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت ،1383 هـ/1964م، ص449،298، 516.

[12] المقتبس، مصدر سابق ، ص 37.

[13] المصدر نفسه، ص 5 3 - 37.

[14] البيدق، المصدر السابق، ص 61.

[15] المقتبس، مصدر سابق ، ص 6 3 -8 4.

[16] ابن القطان، المصدر السابق ،ص 28 -29 .

[17] البيدق، المصدر السابق، ص61.

[18] **تاريخ إفريقيا الشمالية** ، تعريب مُحَمَّد مزالي ،البشير بن سلامة، مطبعة الدار التونسية للنشر، تونس، 1979م،ج 2، ص162.

[19] عز الدين عمر موسى، **الموحدون في الغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم**، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1991م، ص256.

[20] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 421.

[21] عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق مُحَّد العريان، القاهرة، الكتاب الثالث، 1963م، ص270. إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ط 2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1984م، ج1، ص 328.

[22] نفسه .

[23] المصدر نفسه، ص296.

[24] صالح بن قربة، **عبد المؤمن بن علي**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1991م ، ص81.

[25] توفيق مزاري عبد الصمد، **التنظيمات العسكرية المغربية في عهدي المرابطين والموحدين**، رسالة ماجستير بإشراف ابراهيم فخار، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 1999-2000م، ص 111.

[26] طارو جان وجيروم، **أزهار البساتين في أخبار الأندلس والمغرب على عهدي المرابطين والموحدين**، ترجمة مُحَّد الفاسي وأحمد بلفريج، المطبعة الوطنية، 1349هـ، ص123.

[27] عبد الله علي علام، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد بن علي**، دار المعارف بمصر، مصر، 1971م، ص249-250.

[28] المن بالإمامة ، مصدر ساق، ص434-436.

[29] المن بالإمامة ، مصدر ساق، ص 436-437.

[30] المعجب، المصدر السابق، ص297. هي معركة وقعت بين قوات الموحدين بقيادة السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور وقوات ملك قشتالة ألفونسو الثامن، وقعت المعركة قرب قلعة الأرك انتهت بانتصار المسلمين فاضطر ألفونسو بعدها لطلب الهدنة من أبي يوسف المنصور. وتوطيد حكم الموحدين في الأندلس. انظر/ نفسه.

[31] ابن عذاري، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق احسان عباس، ط 3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج3، ص374.

[32] ابن عذاري، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، (قسم الموحدين)، تحقيق مُحَّد إبراهيم الكتاني، مُحَّد زنيبر، مُحَّد بن تاويت، عبد القادر زمامة، ط 1، دار الغرب الإسلامي- دار الثقافة، بيروت لبنان -الدار البيضاء، 1406هـ/1985م، ص155.

[33] ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص435-437. ابن القطان، المصدر السابق، ص226.

[34] أنظر/ البيدق، المصدر السابق، ص61-62،93. المن بالإمامة، ص510. ابن عذاي، مصدر سابق، ص159، 205. ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م، ص 193.

[35]- ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص493، ابن القطان: نفس المصدر، ص 122-123، ابن عذاي: نفس المصدر والقسم، ص160.

[36] أنظر ابن صاحب الصلاة، نفس المصمصدر سابق، ص293. ابن القطان، مصدر سابق، ص226.
ابن عذاي، مصدر سابق، ص23.

[37]ابن صاحب الصلاة، مصدر سابق، ص435.

[38] ابن صاحب الصلاة، مصدر سابق، ص437. المراكشي، مصدر سابق، ص297. ابن عذاي، مصدر سابق، ص118.

[39] المن بالإمامة، مصدر سابق، ص 435 -436.

[40] المصدر نفسه، ص291، 437. **غفارة**، كساء واسع يلبس فوق آخر ، أنظر :

Dozy (R.P.A.): **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes**, publier par la troisième classe de l'institut Royal des Pays-Bas, Amsterdam, Jean Muller, 1845, p317_319.

كسا، ويذكر دوزي في قاموسه أن الكسا هو قطعة من الكتان تلبس مثلما يلبس الحيك، ولكنه يذكر كذلك أن الكسا هو معطف من الصوف الخشن، وهو بهذا المعنى لم يستعمل إلاّ في المغرب والأندلس، والأرجح أن يكون الكسا بالمعنى الثاني الذي ذكره دوزي، خاصة إذا علمنا أنه كان يوزع ضمن لباس الجند، أنظر Dozy (R.P.A.): op.cit., p383-386 . أنظر كذلك، المقتبس من كتاب الأنساب، مصدر سابق، ص37.

القبطية، هي الثوب الأبيض الرقيق من الكتان، و**الشقة**، هي عبارة عما شق من الثياب على شكل مستطيل، أنظر عبد الهادي التازي(محقق): المن بالإمامة، مصدر سابق، ص291.

و **البرنوس**، كسا يكون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به. أنظر، Dozy (R.P.A.): op.cit., p 73-80

[41] المن بالإمامة، مصدر سابق، ص450.

مقطعين مهدويين، قد يعني بالمقطع القميص وهو الثوب الذي يلي الجسد،. عبد الهادي التازي، مصدر سابق، ص450.

[42] المن بالإمامة، مصدر سابق، ص289.

[43]يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطي والموحدين**، ترجمة عبد الله عنان، ط 2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1958م، ص484.

[44] عبد الرؤوف عون، **الفن الحربي في صدر الإسلام**، دار المعارف بمصر ،1961م، ص130 وما بعدها . عبد المنعم ماجد، **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج1، ص210-212. أنظر كذلك ، ابراهيم حركات، النظام السياسي والحربي، ص178-180.

[45] ابن القطان، مصدر سابق، ص242. ابن عذاي، مصدر سابق، ص 28 .

[46] المن بالإمامة، مصدر سابق، ص201- 202، 215، 430،493. ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ ، مصدر سابق، ج 1 ،ص328 . يصف ابن عذاي تلك الأسلحة، بالسيوف الهندية والدرق اللمطية والقسي الخطية. البيان المغرب، قسم الموحدين، ص160. وينقل ابن صاحب الصلاة بيتا شعريا لأبي العباس بن سيد الإشبيلي، يصف فيه الأسلحة الموحدية قائلا :

أتاكم الجيش محفوفا جوانبه بالمشرفية و الخطية الذّبل

أي السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام، والرماح الخطية نسبة إلى مرفأ بالبحرين. أنظر/ المن بالإمامة، مصدر سابق، ص159. عبد الرؤوف عون، الفن الحربي، مرجع سابق، ص150،146.

القسي، جمع قوس، في الأصل عود من شجر صلب، يحنى طرفاه بقوة ويشد فيهما وتر من الجلد، ومنذ أن اهتم العرب بالرماية وصناعة الأقواس صارت لهم قسي عربية معروفة بصلابتها، وتعددت أنواعها عندهم فصارت منها الحجازية والفارسية والواسطية .. ". أنظر/ عبد الرؤوف عون، مرجع سابق، ص 130- 137.

الرماح، جمع رمح، وهو سلاح عريق في القدم، يتخذه الفقير من فروع الشجر، والغني من نادر الخشب كل بحسب قدرته المالية، ومركزه في مجتمعه، وكان للرمح أطوال مختلفة، وطوله دليل على شدّة احتمال صاحبه وعامل من عوامل الهيبة في عين العدو. انظر/ عبد الرؤوف عون، مرجع سابق، ص144-146. لذلك نجد ابن صاحب الصلاة يصف الرماح الموحدية بالطوال، تأكيدا على قوة الجيش.

الدرق والترسة، عرف المسلمون أول أمرهم الدرق والحجف، وهي ترس من جلد الإبل أو البقر أو من الخشب وتلصق عليها جلدة مساوية لها، والترس أو المجن آلة دفاعية يقي بها المقاتل نفسه من رميات الأعداء وضرباتهم سواء كانت بالسهام أم بالرماح أم بالسيوف، فلكل سلاح ترس يناسبه ويستعمل ضدّه، وكما أن السيف لا يفارق يمين المحارب فكذلك الترس لا يفارق يساره عند القتال وتطورت الترس فأصبحت تصنع من الحديد والفولاذ ،وهناك الترس المستديرة، والمستطيلة والمحدبة. أنظر/ عبد الرؤوف عون، مرجع سابق، ص 186-189.

[47] المن بالإمامة ، مرجع سابق، ص 215 ،381 ،437 .

البيضات، وهي من ملحقات الدرع، وهي الخوذة من الحديد أو الفولاذ، تبطنها المواد اللينة كالقطن، وهي مستديرة باستدارة الرأس، وهي تنتهي بأعلاها بقمة مدببة لتنبو السيوف عنها إذا صادفتها وليمكن نزعها ولبسها منها. انظر/ عبد الرؤوف عون، مرجع سابق، ص 184.

[48] ابن صاحب الصلاة، مرجع سابق، ص381،437 .

الدروع ،جمع درع ، آلة من آلات الدفاع والوقاية الشخصية ،وبها يقاتل صاحبها آمنا وقوي القلب ،والدرع في غالب أمرها قميص ينسج من آلات حديدية رفيعة ، وهي نوعان: الدرع السابغة وهي الفضفاضة التي تغطي البدن ،بأكمامها الطويلة حتى الأنامل وحاشيتها التي تصل إلى نصف الساق، ومعها المغفر الذي يطي الوجه والبيضة التي تغطي الرأس والقفا ، والدرع السابغة كانت تلازم القادة وحملة الأعلام وأهل الخطر في الحروب الذين تجب المحافظة على حياتهم ، والدرع البتراء وهي القصيرة التي بلا أكمام بحيث تصل إلى أسفل الركبة أو فوقها بقليل . انظر/ عبد الرؤوف عون، مرجع سابق، ص 175-182.

السواعد والساقات،(الساقان) وهي من ملحقات الدرع، صنعت من الحديد، يلبسها الفارس ليحصن أطرافه. انظر/ المرجع نفسه، ص185

[49] ابن صاحب الصلاة، مصدر سابق، ص291، 437.

[50] المصدر نفسه، ص437. ابن عذاي، البيان المغرب قسم الموحدين، مصدر سابق، ص159.

[51] المن بالإمامة، مصدر سابق، ص 36 4-37 4 ،291 -292، 293،510. ابن القطان، مصدر لسابق، ص225-226.

[52] مجهول، **مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية**، اعتنى بإصدارها ليفي بروفنصال، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1941م، ص54 -55. المراكشي، المعجب، مصدر سابق، ص423.

يذكر المراكشي في ترتيب العرض قائلا:" ..وإذا كان العرض العام فأول من يعترض ذرية أبي حفص الصنهاجي على طبقاتهم في أنسابهم ،ثم بعدهم فرس الخليفة من بني عبد المؤمن ،ثم أهل الجماعة على ترتيب طبقاتهم، ثم أهل خمسين، ثم القبائل، وأولهم عرضا هرغة قبيلة ابن تومرت، ثم بعدهم أهل تينملل، ثم كومية ثم الموحدون بعد هذا على طباقتهم في سرعة الهجرة وبطئها". المعجب، مصدر سابق، ص426 . الملاحظ أن ابن صاحب الصلاة يذكر هنتاتة في المركز الثالث بعد أهل تينملل وأهل هرغة،كما نلاحظ أن تقسيم أهل الجماعة وأهل خمسين قد اختفى بعدما غيّر عبد المؤمن نظام الطبقات ،واندمج أهل الجماعة الباقين وأهل خمسين في الفئة الأولى والفئة الثانية من التقسيم الطبقي الجديد مع الاحتفاظ الدائم بمبدأ الأسبقية في التوحيد .

[53] ابن صاحب الصلاة، مصدر سابق، ص273.

[54] المصدر نفسه، ص 435.